وهلا كان المفهوم منه عدم المد مطلقًا كما استعمله بهذا المعنى في قوله
فيما تقدم فان ينفصل فالقصر وقوله في نحو طه القصر قلت كانه قال بمد
طويل او مد قصير ووجه التعبير عنه بالتوسط انه مذهب بين مذهبين الافراط
في المد وعدمه الذي هو لسائر القرا لان اليا والواو متى انفتح ما قبلهما لم
تكن فيهما مد وان كانا قابلين له لو فعل فيهما لاجل همز او ساكن كما سيأتي
والدليل على انه لا مد فيهما اجراؤهما مجرى الحروف الصحيحة في ادغامهما
في مثلهما نحو عصوا وكانوا واووا ونصروا واخشي يا هند واذا كانت حركة
ما قبلهما من جنسهما فلا ادغام لما فيهما من المد فجاز ان يعبر عن ذلك المد بالقصر
اي لا يزاد عليه وهنا لما لم يكن فيهما مد كان القصر عبارة عن مد يسير يصيران
به على لفظهما اذا كانت حركة ما قبلهما من جنسهما ووجه قراءة ورش ان
العرب اعطتهما وان انفتح ما قبلهما حكم ما لم ينفتح في ادغام ما هما قبله
نحو ثوب بكر ودويبة وفي اجتماع النوعين ردفا في الشعر ولابن عثمان
في منابر بهما ولا ينتقل اليهما حركة الحرف الموقوف عليه في نحو زيد وعون من لغته
النقل في بكر ونصر وذكر ان المد المقدر فيهما فينزل منزلة الحركة ثم قال وعند سكون ١٢ اراد م
الوقف ان يبين حكم اليا والواو المفتوح ما قبلهما عند الساكن بعد ان بين حكمهما ٣ لقائهما مع
عند الهمز وهذا كما ذكر حكم حروف المد واللين عند الهمز ثم ذكر
حكمهما عند الساكن وقد تقدم بعض اذا وقعت اليا والواو المفتوح ما قبلهما
قبل حرف سكن للوقف همزة كان او غيره فالوجهان المذكوران هما المد
المشبع والمتوسط اعملا لجميع القراء نحو شيء وسوء وميت وخوف واعملا
بمعنى استعملا كقول نابغة بني شيبان امدح الكاس ومن اعملها واهج
قوما قتلونا بالعطش وعنهم سقوط المد فيه وورشهم يوافقهم
في حيث لا همز مدخلا ذكر وجها ثالثا لغير القراء وهو
عدم المد في حرف اللين قبل الساكن للوقف فصار لهم فيه ثلثة اوجه
ووافقهم ورش عليها في الوقف على كل ما لا همز فيه نحو راي العين في
واحدى الحسنيين وفلا فوت والموت فيكون له ايضا فيه ثلثة
اوجه واما ما كان ساكنه همزة نحو شيء وسوء فله فيه الوجهان
المتقدمان وقفا ووصلا لان مد ورش هو لاجل الهمز لا لاجل
سكون الوقف وهذه الاوجه الثلثة في الوقف هنا هي الاوجه التي سبقت
في حروف المد واللين عند سكون الوقف ولم ينص على وجه سقوط المد

وفي

وفي نصه عليه هنا تنبيه على ذلك واحتراز ايضا بقوله هنا وعند سكون الوقف
عن الوقف بالروم فلا مد فيه كما سبق في حروف المد واللين الهمز وروم الهمزة
فالمد باق لورش وحده لاجل الهمز فقد بان لك ان حرفي اللين وهو اليا
والواو المفتوح ما قبلهما الاتية لما اذا كان بعدها همز او ساكن عند من راى
ذكر فان خلا من واحد منهما لم يجز مده فمن عليهم واليهم ولديهم ونحو ذلك وقفا
او وصلا او مد نحو الصيف والبيت والموت والخوف في الوصل فهو مخطئ
وقوله مدخلا نعت لما قبله والالف فيه للاطلاق ان قدرناه مبنيا على
الفتح لموصوفه وهي بدل من التنوين ان قدرناه منصوبا منونا وكلاهما جايز
في صفة اللفظ المفرد المبني بعد لا وخبر لا محذوف تقديره لا همز فيه
يوافقهم في مكان عدم الهمز والله اعلم وفي واو سوآت خلاف
لورشهم وعن كل الموؤدة اقصر وموئلا هذا الخلاف هو سقوط
المد وان قلنا بالمد كان على الوجهين في طوله وتوسطه فوجه المظاهر
ووجه تركه النظر الى اصل ما تستحقه هذه الواو وهو الفتح لان ما وزنه
فعلة بسكون العين جمعه فعلات بفتحها كتمرات وجفنات واسكن
٢ بابين ١٩ حرف العلة تخفيفا او يقال ترك مدها لئلا يجتمع مدتين في كلمة واحدة
مقتضيهما ضعيف لان مد ما قبله فتح ضعيف ومد ما بعد الهمز ضعيف
كما سبق ولهذا جاء في الكل خلاف بخلاف اجتماع المدتين في نحو جاءوا
والنبيين فان المد قبل الهمز مجمع عليه فلم يكن في الكلمة مد مقتضيه
ضعيف غير واحد وهو ما بعد الهمز فان قلت كيف يمد ما بعد الهمزة
في سوآت وقبل الهمز ساكن وليس من اصل ورش مد ذلك كما تقدم قلت
لان الواو حرف علة والمانع هو الساكن الصحيح على ان الواو وان كانت ساكنة
لفظا فهي متحركة تقديرا على ما بيناه فلوحظ الاصلان في ترك مدها في نفسها
وفي مد ما بعد الهمزة فالعلة واحدة والحكم مختلف فيهما ولهذا العز
الحصري هذه الكلمة في ابيات له قد ذكرناها والجواب عنها من نظم جماعة
من المشايخ في الشرح الكبير واطلق لفظ سوآت ليتناول ما اضيف
الى ضمير التثنية والى ضمير الجمع نحو بدت لهما سوآتهما يواري سوآتكم
٢ بنها ١٩ واما الموؤدة فاجمعوا على ترك المد في واوها الاولى لان الثانية
بعد الهمزة ممدودة فلم يجمع بين مدتين والتزم ذلك خلاف
سوآت لثقل مد الواو والهمزة المضمومة بخلاف الهمزة المفتوحة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)